ديناميات البناء النفسي لدي عينه من المدمنين شديدي الإدمانات المتعدده
دراسه كلينيكية متعمقه

اعداد

مروه أحمد

قسم علم النفس كلية البنات للآداب والعلوم والتربيه جامعة عين شمس

dr.marwamonde@yahoo.com

الملخص :

هدف البحث الحالى إلي إعطاء صورة عن البناء النفسي للشباب المدمن كظاهرة إنحرافيه لها خطورتها على الفرد والمجتمع والكشف عن الإتجاه نحو الأب ، الأم ، وحدة الاسرة ، المرأة ، العلاقات الجنسية ، الأصدقاء والمعارف ، رؤساء العمل ، المرؤوسين ، زملاء العمل ، الاتجاه نحو الخوف ، مشاعر الذنب ، القدرات الذاتيه ، الاتجاه نحو الماضي ، المستقبل ، الهدف . وقد تضمنت العينه عدد من مدمني الإدمانات المتعددة وتم إختيار منهم الأعلي في شدة الإدمانات المتعدده كدراسة حالة إكلينيكية . أما أدوات الدراسة فكانت : المقابلة ذات رؤوس الموضوعات الهادية ، إختبار شدة الإدمان (ASI) ، إختبار الساكس، إختبار تفهم الموضوع (TAT) ، وإختبار الرورشاخ . وقد أسفرت النتائج عن : ضعف سيطرة المدمن علي إندفاعاته الإنفعالية ، قد يكون الإدمان بالنسبة له وسيلة لعقاب ذاته أو الآخرين ، وقد يكون وسيلة لتصريف الطاقة العدوانية واللاشعورية نحو الذات ونحو الموضوع المحبوب والمجتمع بصفه عامة ، المدمن لديه نقص في النضج ، إزدياد في درجات القلق مع نقص في تقدير الذات ، الخلفية الأسرية تتسم بالتناقض ، التوحد بالأم ، مشاعر متناقضة تجاه الأب ، إنحرافات جنسية ، المدمن عاجز عن تحمل الإحباط وإتخاذ القرار .

الكلمات المفتاحيه : البناء النفسي ، الإدمان ، التعاطي المتعدد ، المخدر .

أولا : المقدمة :

إن إستخدام العقاقير هو عرض لمرض إجتماعي شديد التعقيد يعكس إنعدام اليقين وإفتقاد الأمان والشعور بالإحباط لدي الشباب ، وعلي الرغم من الإجراءات الأكثر تعقيدا التي تهدف إلي الوقاية والعلاج إلا أن ظاهرة الإدمان تأخذ في الازدياد وليس من النقصان ولكي تصبح جهود ومكافحة الإدمان مؤثرة يجب أن تضع في الإعتبار الديناميات الكامنه وراء المشكلة .

فإن تعاطي المخدرات ليس مشكلة إجتماعية فحسب ولكنه مشكلة نفسية لها جذورها العميقة في شخصية المتعاطي حيث يجمع العلماء والباحثين في هذا المجال علي وجود أرضية مشتركة بين المدمنين .

حيث يتم تصنيف المتعاطي تحت عنوان إضطراب الشخصية بل أن العله في إستخدام العقاقير تقع في البنيان السيكولوجى أكثر مما تقع في الآثار الفارماكولوجية للعقار وعادة ما يكون إضطراب الشخصية عاملا مهيئا للإقبال علي مختلف الإنحرافات السيكولوجية بما في ذلك تعاطى المخدرات الذي هو ليس إلا محاولة لمساعدة الذات الغير متوافقه علي التوافق . ولما كانت العوامل والديناميات الكامنه وراء الإدمان متعددة ومتشابكة فقد حاولنا في هذه الدراسة توجيه الضوء علي بعض تلك الديناميات .

ويعتبر الشباب ثروة كل مجتمع ، ومعين طاقاته وهو ظاهرة نفسيه إجتماعيه وقوة إنسانية بخصائصه ومميزاته الجسمية والعقلية والإنفعالية الفطرية ، وسماته الإجتماعيه التي يكتسبها من خلال الإطار الثقافي التربوي في محيطه وتشكل ظاهرة إنتاج وتعاطي المخدرات مشكلة عالمية لا يكاد يخلو مجتمع إنساني من آثارها المباشرة أو غير المباشرة إذا كان التعامل مع المخدرات في المرحلة المعاصرة قد أخذ أبعادا أو أشكالا أخري مخالفة أو مستحدثة لما كان سائدا في الماضى ، فإن ذلك لا يعني أن الظاهرة جديده علي المجتمعات ، فتعاطي المخدرات موضوع ذو ماضي وحاضر ومستقبل ، فأما الماضي فبعيد يصل الي فجر الحياه الإجتماعيه الإنسانية ، وأما الحاضر فمتسع يشمل العالم بأسره ، وأما المستقبل فأبعاده متجدده وليست محدده.(مصطفي سويف ، ١٩٩٦، ص ١٣) .

إذ تكلف الإجراءات الدولية والمحلية لمكافحة إنتشار المخدرات والتوعيه بأضرارها وعلاج المدمنين حوالي ١٢٠ مليار دولار سنويا ، وتمثل تجارة المخدرات ٨ % من مجموع التجارة العالمية ، ويشير تقرير الأمم المتحده عام ٢٠٠٠ بشأن المخدرات ، إلا أن الكمية المضبوطة مقارنة بما يتم تهريبه تشكل نسبة ضئيلة فعلي سبيل المثال لا تزيد كمية الهيروين المضبوطة عن ١٠ % فقط من الكمية المهربة ، كما لا تزيد فى الكوكايين عن ٣٠ % .(حمود عليمات ، ٢٠٠٥ ، ص ٣) .

وتعتبر هذه الإحصائيات دليل خطورة لتفشي هذه الظاهره ، وأهمية التعرف عليها ودراسة جوانبها المتعدده وأسباب الإقبال عليها .

كما تعتبر مشكلة تعاطي المخدرات من اخطر المشكلات التي تهدد سلامة المجتمعات على نحو ما نقرأه ونسمعه من جرائم بشعة يرتكبها متعاطوا المخدرات او مدمنوها او تجارها او مهربوها او مروجوها ويقدر حوالي نصف مايرتكب فى المجتمع من جرائم يقوم بها الافراد في حالات تعاطيهم او من اجل الحصول علي المال اللازم للانفاق علي ادمانهم اضافة و تكلف الدولة خسائر بشرية و اقتصادية كبيرة . (محمد حسن غانم ،٢٠٠٧، ص ٧) .

وقد اهتمت العديد من الدراسات بمحاولة الكشف عن أسباب الإنخراط في تعاطي المخدرات والعوامل المسببة للإستمرار فيه ومحاولة الكشف عن اهم المراحل العمرية المرتبطة بالإدمان والظروف النفسية والاجتماعية والثقافية التي تيسر الدخول فى الإدمان . (بشير الرشيد وآخرون ، ٢٠٠٠) .

ثانيا : مشكلة البحث :-

يشير فرج طه إلى أن مشكلة تعاطي المخدرات من اخطر المشكلات التي تواجه المجتمعات فى عصرنا الحالي لما لها من ابعاد مختلفة شديدة الخطورة والتدمير وقد بلغ إحساسنا بخطورة هذة المشكلة أن الرئيس المصري فى خطابه الذى القاه يوم ٥ مارس ١٩٨٩ فى احتفال وزارة الاوقاف بيوم الدعاة حيث اعلن ان التطرف والمخدرات والانفجار السكاني ثلاثة اخطار تهدد المجتمع . (فرج عبد القادر طه ، ٢٠٠٠) .

وكما يعد الإدمان من الظواهر الوبائية التي تهدد كيان الفرد والمجتمع، وهي ظاهرة مرضية كفيلة بأن تقوض أركان أمة بأسرها إذا ما انتشرت فيها لأ نها أسرع انتشارا بين الشباب .. عدة اليوم ومستقبل الغد،

وبذلك فهي تشكل خطرا ملحوظا على أهم مصدر من مصادر التنمية ، ألا وهو التنمية البشرية ، فضلا عما تحمله من خطورة تتعلق بالتنمية الصحية، والاقتصادية، والاجتماعية، والمجتمعية .. لأنها ظاهرة وبائية متعددة التأثير، والتفعيل، وهذا ما جعل بعض العلماء يسمونها إخطبوط العصر الحالي .. وعصرنا الحالي لايحتاج إلي مزيد من هذا فقد يكفي ما يلاقيه الأفراد من قلق ، واكتئاب ، وضغوط متزايدة .(مايسة أحمد النيال ، ١٩٩٨ ، ص ٦٦) .

وهي خطر داهم قادم لتدمير كل العالم ، وكل الدول غنيها وفقيرها، وحسب إحصاء منظمة الصحة العالمية، فإن نسبة مدمني المخدرات في العالم أكثر من خمسين مليون شخص . وهذه النسبة آخذة في الزيادة أكثر من ذلك، إذا لم نواجه البلاء بكل الوسائل والطرق، و نحد من انتشاره، لأن المشكلة الآن ليست في وجود المخدرات ، بل في انتشارها السريع، واقتناع بعض الشباب والمراهقين باستخدامها . ولقد تفاقمت مشكلة المخدرات في السنوات الأخيرة ، وأصبحت مشكلة عالمية تشغل المسئولين، والأجهزة المعنية محليًّا ودوليا ، والمعضل في الأمر أن المخدرات تسببت في مشاكل أخري، مثل الفقر، والتسول، والزنا، وأنواع الجريمة المختلفة، ما يؤدي إلى تفكك الأسر، والمجتمعات، وانهيار الصحة العامة للفرد والمجتمع، وانتشار ظواهر الانحراف بصورة المختلفة . (مصطفى عبد المعطي ، ٢٠٠٦ ، ص ١١٦) .

وهناك محاولات كثيرة لتفسير ظاهرة الإدمان فالبعض يراها مشكلة بيئية والبعض الآخر يراها مشكلة إجتماعية وفريق ثالث يراها مشكلة بيولوجية ونحن هنا نحاول تقديم تفسير نفسي دينامي فى شخصية المدمن ومعرفة بنائه النفسي ومكوناته العميقة ومعرفة الحاجات والدوافع اللاشعورية التي تقف وراء ظاهرة التعاطى . والتعرف بأدوات إكلينيكية متخصصة علي البناء النفسى وأبعاده لدي المتعاطين من خلال الإجابة على السؤال التالى : س - هل هناك بناء نفسي مميز لشخصية المدمن ؟

ثالثا : أهمية البحث :

١ - الأهمية النظرية:

أ - تعطينا صوره عن البناء النفسي للشباب المدمن كظاهره إنحرافيه لها خطورتها علي الفرد والمجتمع ، فإن إنتشار تعاطي المخدرات بشكل واضح بين الشباب يؤدي إلي تعطيل جزء كبير من الطاقة العاملة المتمثلة في هؤلاء المدمنين كما ان تعاطي المخدرات يشكل خطرا بالغا على سلامة أفراد المجتمع ، ويهدد الكيان الإقتصادي للدول لذلك فإن معرفة ديناميات شخصية المتعاطين تنطوي علي جانب وقائي يجعلنا نستطيع أن نتصدي لهذه المشكلة قبل إستفحالها أكثر مما توجد عليه الآن .

ب - الجميع يعلم أن الإدمان ظاهره تهدد أمن وأمان المجتمع إضافة إلي المدمن نفسه والإدمان له علاقة بين الاتجاه نحو إرتكاب جرائم العنف وكذا جرائم السرقه والبغاء إضافة إلي أنه أصبح ظاهره عالميه تجتاح كافة الطبقات بغض النظر عن المستوي الإجتماعي والإقتصادي والثقافي وكذلك تهتم بالشباب كفئة ذات تأثير جوهري فى مستقبل الوطن وما تعترضها من صعوبات .

(محمد حسن غانم ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٨).

٢ - الأهمية التطبيقية:

أ- أما عن الأهمية التطبيقية نلاحظ انها متمثلة في تزايد الاهتمام فى الآونة الاخيرة بمشكلة التعاطي بشكل عام حيث لا يختلف اثنان علي إنتشار تعاطى العقاقير ذات التأثير النفسى في فئات المجتمع المصرى منذ بداية المراهقة مروراً بمراحل العمر المختلفة وبخاصة في مرحلة الشباب ومنتصف العمر. (رشا عبدالفتاح الديدي ، ٢٠٠٠) .

ب - كما يمكن الاستفادة التطبيقية بنتائج هذه الدراسة الحالية في المستشفيات العلاجية ودور العلاج والتأهيل النفسي كما يمكن استخدامها في كنتائج لدراسة سابقة فيما بعد وذلك من خلال ما توصلت له من نتائج لان العمل خاصة علم النفس قائم علي التجربة والنتائج .

رابعا : مفاهيم البحث :

١ - البناء النفسي Psychology structure

لقد تحدث فرويد عن الهو علي أساس إنها طاقة بيولوجية عامة وعن الأنا والأنا الأعلي علي أساس أنهما نتاج النمو الإجتماعي والحضاري فطاقة الأنا تنبع من الهو بينما ينبع الحس الإخلاقي من الأنا الأعلي . (محمود الزيادي ، ١٩٨٦ ، ص ٨٤ ، ٨٥) . هذا وقد إعتقد فرويد أن الشخصية البشرية مكونة من ثلاثة أبنية هي الهو والأنا والأنا الأعلي وأن السلوك هو نتاج التفاعل بينهما ، فالهو هو ذلك الجزء من الشخصية الذي نولد به وهو مصدر الطاقة النفسية ووعاء الأفكار اللاشعورية وينقسم الهو إلي غريزتين أساسيتين وهما غريزة الموت وغريزة الحياة ، ويسعي الهو للإشباع المباشر ويعمل وفقا لمبدأ اللذة .
أما الأنا فهو التكوين العقلي المسؤل عن إبقاء اله مطور في اللاشعور وهو الذي يسوي الخلافات بين حاجات الفرد الداخلية وبين الواقع الخارجى . والأنا الأعلى هو قسم من أقسام الشخصية يهتم بالمعايير الإجتماعية والاخلاقية وهو يتكون من خلال إستدماج اتجاهات من يهتم بالطفل وهو يعمل على المستويين الشعوري والقبشعوري ، وينمو الأنا الأعلي من الأنا وينقسم إلى قسمين :
أولهما : الضمير وهو المظهر العقابي من مظاهر الأنا الأعلي وهو يتضمن نقد الذات وضروب الكف ومشاعر الذنب .
ثانيهما : الأنا المثالى وهو المظهر الموجب غير العقابي من الأنا الأعلى وهو يندمج فى وضع الأهداف والطموحات وهو يتكون من كل القيم المكتسبه وصورة لنوع الشخص الذى نناضل لنكون مثله . (رزق سند ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٢ ، ٩٣) .
ويعرف فرج طه بنية الشخصية الأساسية Underlying personlity structure بأنها البنية العميقة لشخصية فرد ما ، وقد تكون على خلاف مع ما يظهر علي السطح من شخصيته . (فرج طه ، ٢٠٠٥ ،ص١٥٣) . ونعنى هنا في البحث بالبناء النفسي أى الخصائص النفسية للمتعاطين كما يبدو فى تحليل إستجاباتهم لبطاقات TAT والرورشاخ والمقابلة الاكلينيكية وإختبار الساكس.
٢- الإدمان : Addiction ويقصد به التعاطي المتكرر لمادة نفسيه أو لمواد نفسيه لدرجة أن المتعاطي يكشف عن إنشغال شديد بالتعاطي ، كما يكشف عن عجز أو رفض للإنقطاع أو لتعديل تعاطيه وكثيرا ما تظهر عليه أعراض الإنسحاب إذا ما إنقطع عن التعاطي ، وتصبح حياة المدمن تحت سيطرة التعاطي إلى درجة تصل إلى إستبعاد أى نشاط آخر ، إضافة الى العديد من الأبعاد الأخري وهو ما يقيسه إختبار شدة الإدمان ASI . (مصطفي سويف ، ١٩٩٦ ، ص ١٧ - ١٨) .
٣- التعاطي المتعدد : Multiple drug ويقصد به تعاطي الشخص المدمن لأكثر من عقار مخدر ، بدلا من الإقتصار علي مادة واحده وقد يتعاطي هذه المواد المتعددة معا فى وقت واحد أو قد تكون الإشارة إلى إنتقاله من ماده إلى ماده أخري عبر فتره زمنية محددة . (المرجع السابق ، ص٢٦) .
٤- تعاطي المخدرات : هو إستخدام أو تناول أى عقار بصفة متقطعة أو منتظمة ، بأي صورة من صور الإستخدام وذلك للحصول على تأثير نفسي أو عضوي معين . ويشار بالمصطلح إلى التناول المتكرر لمادة نفسية بحيث تؤدي آثارها إلى الإضرار بمتعاطيها ، أو ينجم الضرر عن النتائج الإجتماعيه أو الإقتصاديه المترتبه علي التعاطي . (المرجع السابق ، ص ٢٤) . ووفقا لمكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة (United Nations Office on Drugs and Crime, 2008) يزداد تعاطي المخدرات سوءا وفقا لعدة عوامل اقتصادية – اجتماعية(كالفقر - البطالة - ارتفاع معدلات الجريمة) ويبدأ معظم المراهقين في تعاطي المخدرات في سن مبكرة، كوسيلة للتجربة وحب الاستطلاع، بالإضافة إلى رغبتهم في الشعور بأ نهم أكبر عمرا ، ولكنهم لا ينظرون للعواقب السلبية المترتبة علي تعاطي المخدرات (Madu& Matla,2003)
٥- مفهوم المخدر : المخدر هو أية مادة كيميائية تعمل عند تناولها وبكميات قليلة على إحداث واحد أو أكثر من التغيرات التاليه : وهى التأثير على حالة الشخص الفسيولوجيه ، بما فى ذلك مستوى النشاط ، الوعى ، التوازن و التأثير على الأحاسيس الواردة للمخ والتأثير على مستوى الإدراك والقدرة على تحليل المثيرات الواردة أو تغييرها و تغيير حالة الشخص المزاجية . (رمضان محمد القذافى ، ١٩٩٩ ، ص ٢٥٨) .

٦- مرحلة الرشد المبكر (الشباب) : تمتد هذه المرحله من سن الحادية والعشرين إلى الأربعين من العمر ، وأهم ما يميز هذه المرحله التى تلى مرحلة المراهقة هو إهتمام الفرد بتكوين أواصر الموده مع الآخرين فى حالة نجاح علاقاته الإجتماعيه ، أما فى حالة عدم نجاح هذه العلاقات فإنه يقع فريسة للعزلة . (مصطفى عشوى ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٤) .

خامسا : الدراسات سابقة

سوف تعرض الباحثة الدراسات السابقة من خلال محورين وهما :

المحور الأول : دراسات تناولت التعاطى بوجه عام .

المحور الثانى : دراسات تناولت البناء النفسى لشخصية المدمن.

أولا: دراسات تناولت التعاطى :

فى دراسة (كاشدان، ٢٠٠٥) حيث تمت دراسة العلاقة بين الشخصية و النوع وتعاطى المواد ذات التأثير النفسى ، واتضح من نتائج البحث ان هناك علاقة فعلية بين بعض سمات الشخصية وتعاطى المواد ذات التأثير النفسى ومن ناحية اخرى علاقة ارتباطية بين النوع والمادة النفسية المتعاطاة حيث وجد ان الإناث اكثر ميلا لتعاطى الحشيش فى حين ان الذكور اكثر ميلا لتعاطى الكحوليات .(Kashdan, 2005) ، وفى دراسة (مات ، ٢٠٠٥) تشير إلى ان هناك ارتباط وثيق بين المشكلات السلوكية فى المراهقة وما تؤدى اليه من تعاطى للمواد ذات التأثير النفسى فى الرشد ومن ثم الوقوع فى الاضطرابات النفسية والوقوع فى وطأة المخدرات .(Matt, 2005)

وعن دراسة (كابرول،٢٠٠٥) تناولت العلاقة بين تعاطى المواد ذات التأثير النفسى وخبرات الانفصال التى يمر بها وظهور اعراض اضطراب الشخصية الحدية ، ووجدت الدراسة ان حوو ٥٤% من الافراد يعتمدون على المواد ذات التأثير النفسى نتيجة المرور بخبرات الانفصال كما ان هؤلاء الاشخاص يتسمون بالعدوانية الشديدة بالاضافة و ظهور اعراض اضطراب الشخصية الحدية .(Chabrol, 2005) ، كما اجرى "سانكى هون:٢٠٠٠ "sankey , haun دراسة هدفها معرفة ماذا كان عنصر الاغتراب لدى المراهقين يلعب دورا هاما بالنزعة الاجرامية والانحراف لدى صغار السن وكذلك الى اى مدى تؤثر التجارب السلبية المتعلقة بالمدرسة وضعف القدرات التعليمية والمهارات الاجتماعية على السلوك الاجرامى نظراً لما لهذه العوامل من قدرة على زيادة الشعور بالاغتراب . كذلك معرفة ما اذا كان لنوعية الحياة الاسرة والارتباط بقرناء لسوء اثر زيادة الشعور بالاغتراب ، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٥٢) فرد من المراهقين والمراهقات وبلغ عدد الاناث المشاركات (٧٨) فتاة بمتوسط اعمار (١٤.٩) وبلغ عدد الذكور المشاركين (٧٤) بتوسط عمر(١٦) عام. استخدمت الدراسة مقياس ترافت للاغتراب النفسى ، مقياس ماك لقياس النزعة الاجرامية. توصلت الدراسة الى وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الاغتراب والنزعة الاجرامية للمراهقين ، وكذلك وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الاغتراب وأصدقاء السوء والسلوكالاجرامى.(sonkey,houn,2000:107) ودراسة (عبد الله عمر الجوهى ، ٢٠٠٨) كانت تهدف لمعرفة أثر برنامج للعلاج المعرفى السلوكى فى علاج عينه من مدمنى الهيروين شملت الدراسة (٤٠) من مرضى الإدمان كمجموعه تجريبية أولى تم تعريضهم لنموذج العلاج المعرفى السلوكى بالإضافه إلى تعريضهم للبرنامج العلاجى التقليدى ، (٤٠) من مرضى الإدمان كمجموعه تجريبية ثانية لا يقدم لهم سوى البرنامج العلاج التقليدى ، وإستخدمت قائمة تشخيص سوء الإستخدام والإدمان على العقاقير والكحول إعداد لطفى فطيم ومحمد الجارحى ومحمود رشاد ١٩٩٧ ، وقوائم تحديد مدى الإضطراب فى المحتوى المعرفى فى ثلاث جوانب أساسية للمحتوى المعرفى ، وتشمل قائمة الإعتقادات الإدمانيه ، وقائمة إعتقادات الشوق ، وقائمة التنبؤ بإحتمالية الإنتكاسه إعداد فريد رايت وايد دى (Fred D . Wright &Ed.D,1993) بالإضافه إلى البرنامج العلاجى إعداد كاثلين كارول وبروس رونسافيل ١٩٩٨ ، أظهرت النتائج ان قائمة الإعتقادات الإنسانية للمجموعه التجريبية قبل العلاج أعلى من بعد العلاج وكذلك قائمة إعتقادات الشوق ، وقائمة قوة الرغبه ، وقائمة إحتماليه التعاطى ، كما توصلت النتائج ان المجموعه الضابطة أعلى من المجموعه

التجريبية فى كل من قائمة الإعتقادات الإدمانيه وقائمة إعتقادات الشوق ، قائمة قوة الرغبه ، وقائمة إحتمالية التعاطى . (عبد الله عمر الجوهى ، ٢٠٠٨ ،ص ٨٨١ - ٩٣٤) .
وقد قام محمد توكل حجازى (٢٠١٢) بدراسة بعنوان الصفحه المعرفيه للمراهقين مدمنى الحشيش على مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصوره الخامسه(دراسة مقارنه) بهدف التعرف على الصفحه المعرفيه للمراهقين مدمنى الحشيش مقارنة بالأسوياء على الصوره الخامسه من مقياس ستانفورد بينيه للذكاء . وتكونت عينة الدراسة فى صورتها النهائية من ٤٠ فردا مقسمين الى مجموعتين (المجموعه الأولى) إشتملت على ٢٠ من المراهقين مدمنى الحشيش والمجموعه الثانيه إشتملت على ٢٠ فردا من الأسوياء وإعتمد الباحث فى الدراسة على مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسه ، إستمارة جمع البيانات (إعداد الباحث) ، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود صفحه معرفيه مميزه بين المراهقين مدمنى الحشيش والأسوياء ، وجود فروق فى الأداء على الإختبارات الفرعيه لمقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصوره الخامسه بين المجموعتين لصالح الأسوياء ، كما توجد فروق بين المجالين اللفظى وغير اللفظى بين المجموعتين لصالح الأسوياء مع وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين فى الدرجه المركبه لصالح الأسوياء أيضا . (محمد توكل حجازى ، ٢٠١٢) .

ثانيا : دراسات تناولت البناء النفسى لشخصية المدمن :

هدفت دراسة (رضا احمد السيد موسى ،٢٠٠١) لدراسة اضطرابات الشخصية وعلاقتها بتعاطى المخدرات : دراسة سيكوديناميةحيث هدفت الكشف عن الخصائص المميزة لطبيعة الشخصية وسيكوديناميات المتعاطى ، واوضحت نتائج الدراسة وجود اختلاف فى خصائص شخصية المتعاطين عن غير المتعاطين فى : الحدية والاعتمادية . (رضا احمد موسى ، ٢٠٠١).
هدفت دراسة (هناء أبو شهبه ،١٩٩٠) إلى الكشف عن العوامل اللاشعوريه وراء الإدمان وإنتكاس المدمن للهيروين ، تكونت عينة الدراسة من حالتين من مدمنى الهيروين المنتكس لمدة خمس سنوات مع تعرضهما لأكثر من مره للعلاج وحالتين من مدمنى الهيروين لمدة عامين لم يتعرضا للخبره العلاجية من قبل ، أجرت الباحثة المقابله الاكلينيكية واختبار التات وبعض الاختبارات الأخرى ، هذا وقد توصلت النتائج لوجود خصائص دينامية تميز مدمن الهيروين المنتكس عن مدمن الهيروين غير المنتكس ، وجود خصائص دينامية مشتركه بين مدمن الهيروين فى المشاعر بين الحب والكراهيه نحو الأب أما الأم فتتسم بالشخصية الضعيفة كذلك يوجد تعطل فى النمو النرجسى عن المدمن وشيوع السمات المرضية والنفسيه وأهمها عدم الأمن الإنفعالى والإكتئاب كما يوجد ميل إلى عقاب الذات وتدميرها . (هناء أبو شهبه ، ١٩٩٠) .
وكانت دراسة (ماهر نجيب إلياس ، ١٩٩٤) بعنوان العلاقة بين البناء النفسى ونوع المخدر ، وكانت عينة الدراسة عبارة عن ثلاث من متعاطى الهيروين وثلاث من متعاطى الأقراص وخاصة الرهيبنول ، وقد أسفرت النتائج عن أن يتشابه متعاطى الهيروين مع متعاطى الرهيبنول فى أن كلاهما متمرد على السلطه بأنواعها بالإضافة إلى إستشعار الكره والنبذ من الآخرين وعدم حل الموقف الأوديبى أما أوجه الإختلاف فكانت علاقة متعاطى الهيروين بالأم علاقة إعتمادية طفلية بينما علاقة متعاطى الرهيبنول بالأم تتأرجح ما بين الأم القاسية والمهدده . (ماهر نجيب إلياس ، ١٩٩٤) .
وكانت دراسة (مجدى رزق شحاته ، ١٩٩٥) تهدف إلى توضيح طبيعة البناء النفسى لأبناء المتعاطين للمخدرات وطبيعة الذكاء على عينة مكونة من ٣٠ فردا مقسمين الى ثلاث مجموعات ، المجموعة الأولى مكونة من ١٠ أفراد من أبناء المتعاطين للمخدرات وهم متعاطون كمجموعة تجريبية أساسية ، ومجموعة التجريبية ثانية مكونة من ١٠ أفراد من أبناء المتعاطين من غير المتعاطى للمخدرات ، والمجموعة الثالثة وعددهم ١٠ كمجموعة ضابطه ، أما عن أدوات الدراسة التى إستخدمها فهى مقياس وكسلر بلفيو لقياس الذكاء الراشدين والمراهقين ، وإختبار الشخصية الإسقاطى الجمعى ، وإستخبار آراء الأبناء فى معاملة الوالدين ، وإختبار تفهم الموضوع (التات) وجاءت نتائج الدراسة : وجود فروق دالة إحصائيا فى نسب الذكاء الكلية واللفظيه والعملية وكذلك معامل الكفاءة فى إتجاه المجموعة الضابطة ، كذلك وجود فروق

دالة إحصائيا فى نمط تشتت الصفحه النفسية للذكاء وبين المجموعة التجريبية الأساسية للأبناء المتعاطين من أبناء المتعاطين والمجموعة الضابطه فى إتجاه المجموعة التجربية . (مجدى رزق شحاته ، ١٩٩٥) . وكانت دراسة (حمد عبد الكريم المرزوق ، ١٩٩٠) تهدف الى التعرف على الجوانب النفسية والإجتماعية المرتبطة بظاهرة تعاطى المخدرات على عينة قوامها ٥٤١ فردا منهم ١٤٩ من نزلاء السجون و ١٢١ من طالبى العلاج من الإدمان والبقية من الأسوياء ، إستخدم الباحث فيها مقياس مفهوم الذات واستمارة إستقصاء واختبار اليد الإسقاطى ، وطبق المنهج الوصفى ، وأظهرت النتائج أن المتعاطين للمخدرات هم أكثر إضطرابا وإحساسا بالدونية من الأسوياء . (حمد عبد الكريم المرزوق ، ١٩٩٠).

تعليق عام على الدراسات السابقة :

من خلال العرض السابق للدراسات التى تناولت البناء النفسى للمدمنين يتضح لنا انه لم يتم الحصول على دراسة محليه - فى حدود علم الباحثه - تناولت البناء النفسى للمدمنين شديدى الإدمان حتى الآن وإنما وجد عدد قليل جدا من الدراسات التى تناولتها وعلى الرغم من ذلك فإنها تناولت أسباب الإدمان والآثار السلبية للإدمان سواء النفسية أو الإجتماعيه على الفرد وكذلك علاقتها بالعديد من المشكلات الأخرى ومدى فاعلية الإرشاد النفسى فى علاج الإدمان والدافعيه للعلاج لدى المدمنين و بهدف التعرف على الصفحه المعرفيه للمراهقين مدمنى الحشيش مقارنة بالأسوياء على الصوره الخامسه من مقياس ستانفورد بينيه للذكاء .. كما تناولت عينات مختلفه سواء كانت أطفال ، راشدين ، فئات إكلينيكية ، أسوياء .. وتنوعت أيضا الأدوات التى طبقت فى هذه الدراسات .

سادسا : منهج وإجراءات الدراسة :

- **المنهج** : تتناول الباحثه فى هذا الفصل الإجراءات الميدانيه للدراسة والتى تتضمن المنهج المستخدم والعينه التى إجريت عليها الدراسة والأدوات المستخدمه كما يلى :

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الكلينيكي من حيث هو منهج دراسة الحالة الذي يتبني الناحية السيكودينامية والتي تهدف إلى دراسة المواقف الصراعية الأساسية والأساليب المميزة في الدفاع وما إذا كانت توافقية أو غير توافقية.

وفى ذلك يري "موراي" أن الفهم المناسب للسلوك ينبغي أن يكون تاليا للدراسة الكاملة والتفصيلية للحالات الفردية فكل حالة نسيج فريد في حد ذاته من حيث نقطة التثبيت والنكوص،شكل الأعراض ودون أخذ في الاعتبار علاقته بأهله ،بظروفه بمعني أن كل شخص نسيج فريد في حد ذاته .ولابد من التكرارية ليؤكد أنه هذه دلالة كافية على التثبيت على مرحلة معينة من مراحل الاوديب ولكن سامية القطان تكتفي بظهور العلامة مرة واحدة فهي علامة على التثبيت بمعنى أنها لا يهمها أن هذه العلامة تتكرر في كل الاختبارات أو القصص فيكفيها علامة واحدة في القصة التي يرويها مثلا في اختبار ألتاتTAT. (رشا عبد الفتاح الديدى ،٢٠٠٠).

- **عينة الدراسة :** - تكونت عينة الدراسة من فرد واحد من المدمنين شديدى الإدمان المتعدد بمركز صحوه للطب النفسى وطب الإدمان ، لم يتم تثبيت متغير نوع الماده المتعاطاه ذلك أن محور الاهتمام فى البحث منصب على الإعتماد على المخدر أيا كان نوعه (الإدمان المتعدد) .

- تعتبر العينه عينه مقصوده فى متغير واحد هو تعاطى المواد المخدره والاعتماد عليها أما ما دون ذلك فلم يتم التدخل فيه بل كان بمحض الصدفه إنطلاقا من قانون الفروق الفرديه وإنطلاقا من مبدأ (البورت) إن كل حياه مفرده تستحق فى حد ذاتها أن تكون موضوع للدراسة وذلك لأن لا وجود للتثبيت المطلق للمتغيرات فى حالة التعامل مع الإنسان .

- أدوات الدراسة :

أ - المقابلة ذات رؤوس الموضوعات الهادية : وقد إشتملت المقابلة على عدة مجالات أساسية :

- المجال الأول : السلوك الحالى (الإدمان) ، المجال الثانى : الأسرة والعلاقة بالأب والأم والأخوه ، المجال الثالث : الطفولة ، المجال الرابع : سنوات التعليم ، المجال الخامس : الحقل الجنسى ، المجال السادس : الأحلام .

ب- إختبار شدة الإدمان (Addiction Severity Index (ASI
لتوماس ماكليلان (استاذ الطب النفسي بجامعة بنسلفانيا) و يرأس معهد ابحاث العلاج في فيلاديلفيا بالولايات المتحدة ونسخة المقياس هى النسخه المعدله من الشبكة الدولية لعلاج الإدمان وقد قام بترجمته للعربيه الدكتور محمد الهنداوى . ويحتوى على عبارات للحالة الصحية والحالة الوظيفية وتعاطى المخدرات والحالة القانونية و التاريخ الأسرى و الحالة النفسية للمدمن وتقييم المعالج ومعيار الثقه .
جـ- إختبار الساكس : إختبار ساكس هو إختبار إسقاطى كما يرى البعض يتيح للفرد فرصا كافية للتعبير عن إتجاهاته وبشكل يسمح للسيكولوجى أن يستدل منها على إتجاهاته الشخصية السائده ويهدف إختبار ساكس إلى دراسة مجالات أربعة من مجالات التوافق هى :- الأسره . - الجنس . - العلاقات الانسانية . - فكرة المرء عن نفسه .
د - اختبار تفهم الموضوع TAT : كان من الطبيعى فى البحث الحالى والذى نحاول أن نتعرف من خلاله على البناء النفسى لشخصية المدمن أن نستخدم إختبارات إسقاطية ولعل من أشهرها هو إختبار تفهم الموضوع TAT كأداة أساسية فى البحث الحالى نظرا لما يتمتع به هذا الإختبار من مميزات لا تتوافر فى الاختبارات الأخرى . ويعتبر إختبار تفهم الموضوع لمؤلفه هنرى موراى فى مقدمة الإختبارات الإسقاطية للشخصية ، وهو يهدف فى يد الإخصائى المدرب على تطبيقه وتفسيره إلى الكشف عن الدوافع والإنفعالات وأنواع الصراعات لدى المفحوص ، وبخاصة النزعات المكفوفة والنزعات المكبوته ، ويتكون هذا الإختبار من سلسلة من الصور تتراوح فى درجة غموضها ، تعرض على المفحوص واحده بعد الأخرى ، ويطلب منه أن يستجيب لها بذكر القصة التى تطرأ له على باله عند رؤية الصور . (لويس كامل مليكة ، ١٩٩٧ ، ص ٦٨٠) .
هـ - إختبار الرورشاخ " بقع الحبر " Roschach - إعداد : برونو كلوبفر وهيلين ديفيدسون - ترجمة : محمد خطاب . وهناك ثلاث مساهمات أساسية لنمو التوجه التحليلى النفسى نحو إختبار الرورشاخ أولا : هناك صياغات نظرية متجزئة لكنها تنويرية للرورشاخ بخصوص عملية الإستجابة فى دراسة الحالة المنشورة لاوبر هولز ، ثانيا : هناك علاقة طيبة وتحليل دقيق للعمليات الفكرية لاستجابات الرورشاخ وفى هذا التحلل وفى أحداث مساهماته فإن ربابورت إستخدمه إستخداما مكثفا لنظرية التحليل النفسى الفرويدية لنمو الأنا ، وتنظيمه ، وعرضه كما يتبدى فى تنظيم الذاكرة ، وتكوين المفهوم والإدراك والعمليات النفسية الأخرى ، ثالثا : هناك سلسلة أوراق إدراكية وأخرى تتعلق بالمثيرات حول موقف الرورشاخ وحول المحددات الرئيسية لاستجابات الرورشاخ مثل : الشكل واللون والحركة ومناقشات شاشتل تطور بدرجة كبيرة فهمنا للعلاقات الداخلية بين الجوانب الخاصة بالشكل والمحتوى لاستجابات الرورشاخ ومع تحليل ربابورت للتعبير اللفظى فإنهم فتحوا الباب أمام إتجاهات الإختبارات والسلوك فى دراسة التحليل النفسى .(محمد خطاب ،٢٠١٢ ، ص ٢٥ ، ٢٦) .

نتائج الدراسة:

المقابلة الإكلينيكية :
أولا : البيانات الشخصية المبدئية عن الحالة :
الاسم : م ، النوع : ذكر ، السن : ٢٨ سنة ، الجنسية : مصرى ، الديانة : مسلم ، المستوى التعليمى : بكالوريوس تجارة ، المهنه : محاسب ، مهنة الوالد : صاحب شركة استيراد وتصدير ، مهنة الام : ربة منزل ، الحالة الإجتماعية : أعزب ، عدد الأخوه : ٣ بنات ، الترتيب الميلادى : الأبن الأصغر ، الأولى " س " وتعمل أستاذه جامعيه ، الثانيه " ر " وتعمل محاسبه ، الثالثه " أ " وتعمل محاميه .
ثانيا : التاريخ الصحى للأسره :
- ليس هناك أمراض وراثيه أو مزمنه داخل الأسره ، الحاله لديه شخص يتعاطى وهو الخال .
- وصف الحاله : شاب فى العقد الثالث من عمره يرتدى ملابس ملائمه لسنه وبيئته .
- الذاكره : تكاد تكون مشوشه ، أسلوب الحديث : مناسب ، الناحيه الإنفعاليه : متزنه .
ثالثا : الظروف الراهنة للحالة :

طبيعة العلاقة بالآخرين : وصف الحاله نفسه بانه إنطوائى ولكن إذا تطلب الواقع أن يتعامل مع الناس فإنه يتعامل بحذر .
الآمال والأحلام الحالية : عن الآمال والأحلام الحالية قال الحالة : " نفسى أبطل إدمان " .
رابعا : التاريخ الأسرى :
الأب : هو (ع) صاحب شركة استيراد وتصدير .
الأم : لا تعمل حاصلة على دبلوم تجارة .
يعيش العميل فى شقة مع والدته بعد زواج إخواته البنات أما عن والده فلقد تزوج من إمرأه أخرى منذ أن كان عمر العميل ١٣ سنه وتركهم للإقامه معها وكان يأتى لزيارتهم كل فتره ولتعويض العميل عن غياب الأب كان يعطيه أموالا كثيره دون أن يسأله عن كيفية إنفاق هذا المال مما ساهم فى تعاطى العميل لأنواع مختلفه من المخدرات وعندما تخرج من الجامعه عمل مع والده فى الشركه وكان يتعامل معه على حسب قوله كند له .
أما علاقته بوالدته فهى علاقة جيده وغالبا ما يشعر بالذنب تجاهها فقد أصيبت بجلطة فى القلب بسبب تصرفاته ولوم والده الدائم لها على أنها السبب فى إفساد العميل .
رحلته مع التعاطى :
بدء العميل التعاطى وهو فى الرابعه عشر من عمره فكان يهرب من الجو الأسرى الذى غالبا ما كان يرى فيه الخلاف الدائم بين والده ووالدته فهرب من هذا الجو الى الجلوس مع أصدقائه وبدء شرب الخمر معهم ثم بعد ذلك بدء يتناول العقاقير المخدره الى أن إنتهى به الحال الى تعاطى الهيروين .
خامسا : مرحلة الطفولة ونمو الحالة : لقد عاش العميل طفولته " مدلل " حسب ماجاء على لسانه لانه كان الابن الوحيد على ثلاث بنات وكان أحيانا يعاقب بسبب السرقات التى كان يعتبرها مجرد لعبه يلعبها مع الاخرين .
سادسا : التاريخ التعليمى والمهنى : كان العميل يحظى بحظ وافر من التعليم الخاص منذ مراحل التعليم الأولى ثم إلتحق بكلية التجاره ولم يعمل خلال تلك السنوات نهائيا إلا بعد التخرج .
سابعا : الحقل الجنسى : كان العميل يرى أن الزواج لا يهمه كثيرا بل ما يهمه هو عمله وإنه يبطل مخدرات حسب ماجاء على لسانه ثم يأتى بعد ذلك الزواج والإستقرار لكنه كان ليس من أولوياته فذكر أن الزواج لا يمثل له إضافه بل سيكون عبء عليه . فبادرته الباحثه بسؤال : تفتكر أن هناك علاقة بين المخدرات وزيادة القدره الجنسيه ؟ - طبعا المخدرات بتزود القدرة الجنسية وبتضاعف من الوقت وفيه ناس بتتعاطى المخدرات للسبب ده .

نتائج إختبار التات :

إستجابة البطاقة رقم (١) : زمن الرجع : ١٢ ثانيه ، الزمن الكلى : ٣ دقائق
ده شاب مراهق قاعد يتفرج على الكمبيوتر شكله بيتفرج على فيلم جنس هو مراهق وقاعد بقى عايش حاطط السماعات فى أذنه وبيسمع وبيتفرج بس هو شكله زعلان أبوه بارد وغلطان أن يجيب له كمبيوتر ويسيبه لوحده كده .
مرحلة الإستفسار :
س : هو ليه شكله زعلان ؟ ج : علشان مش عارف يتفرج كويس أو الفيلم فيه حاجه .
تفسير البطاقه رقم (١) : يظهر هنا فى إستجابة المفحوص تحريف إدراك قوى يتفق مع طبيعة الرغبه الداخلية لديه حيث أنه لم يرى الكمان وفسر نظرة الولد على أنه يشاهد فيلما جنسيا وهذا دليل على قوة رغباته الجنسية إلا أنه يعانى من صراع بين الإفصاح عن هذه الرغبات أو كتمها حيث عبر عن الشعور بالحزن والزعل لأنه مش عارف يتفرج كويس وهذا يدل على سيطرة العوامل الخارجيه على رغباته وهنا يستخدم أيضا ميكانيزم التبرير ولا يعترف بخطأ الولد بل يرى أن والده هو اللى غلطان لأنه جاب الكمبيوتر وسابه بدون رقابه .
إستجابة البطاقة رقم ٦ BM : زمن الرجع : ٢٠ ثانيه ، الزمن الكلى : ٣ دقائق

ده واحد وأمه هو طلب فلوس من أمه وقالتله لأ ومزعلاه شكله كده بيفكر تفكير مش كويس هايسرقها أو يخنقها وهى نايمه بس هى علشان أمه هايسرقها .
مرحلة الإستفسار : س : هى ليه مش عاوزه تديله فلوس ؟ ج : لأنه هيصرفها على الكيف والرسمحه هى ممكن تديله بس هاتديله فلوس قليلة مش هاتكفيه بدل ما يأخذ جرعتين هاياخد جرعه واحده .
تفسير البطاقه رقم ٦ BM : تكشف القصة عن الميول السيكوباتيه لدى المفحوص والتى تفصح عن نفسها فى محتوى القصة ، وقد تعبر الأم هنا عن الأنا الأعلى الذى يحاول المفحوص التخلص منه بقتله ، وقد يظهر أيضا تثبيت أوديبى إيجابى فى قوله " وهى نايمه ثم يظهر الصراع بين إشتهاء المحارم وبين رفضه لذلك فى قوله " هى علشان أمه هايسرقها ." وقد يكون هذا هو سبب الكراهية الشديدة لازم على المستوى اللاشعورى .
إستجابة البطاقة رقم ٧ BM : ده أب وإبنه مدمن ، الأب طبعا بيسايسه علشان يعالجه بيقوله يابنى روح إتعالج علشان تبقى كويس والإبن مشكله لسه ماضربش مش مركز معاه بيقوله طيب وخلاص علشان يسكته والأب فى الآخر هيديلك فلوس والإبن بقى هو اللى يقرر هيبطل ولا لأ .
تفسير البطاقة رقم ٧ BM :هنا نجد صراعا بين البطل والسلطة المتمثلة فى الأب وتمرد الإبن على هذه السلطه ورغبة فى التخلص منها والإنتصار عليها فى النهاية ولكنه يرى هذه السطلة سلطة سياسة بيسايسه علشان يعالجه " يمكن التغلب عليها والاعتماد على الذات ." .
إستجابة البطاقه رقم ٨ BM : زمن الرجع : ٤٠ ثانية ، الزمن الكلى : ٢ دقيقتان
ده ابن قتل أبوه وهو وأصحابه بيسرقوا كلية الأب علشان يبيعوها ويصرفوا فلوسها على الكيف والإبن ده دلوقتى مش دريان هو بيعمل إيه علشان تعبان وعايز يضرب بس لما يفوق هاييئس من حياته وممكن يتجنب ويعيش فى الشارع هدومه مقطعه .
تفسير البطاقة رقم ٨ BM : هنا تظهر رغبه صريحه فى موت الأب وليس الموت فقط بل الرغبه فى الانتقام منه وتقطيع أعضائه وبيعها وقد يدل ذلك على عدم حل الصراع الأوديبى .
والأب بالنسبه له عباره عن فلوس فقط وليس هناك أى مشاعر إيجابية تجاهه ولكن يصحوا ضميره مره أخرى ويحاول تبرير ما حدث بأنه البطل كله تحت تأثير المخدر ولك يكن فى معية ويظهر ذلك فى قوله " مش دريان هو بيعمل إيه "
وكأن الرغبه فى موت الأب رغبة لا شعوريه ولكن عندما يعود البطل إلى حالة الوعى فأنه سوف يندم على هذه الرغبه وبل سوف يعاقب نفسه أشد العقاب .
إستجابة البطاقة رقم ١٢ M : زمن الرجع : ١٥ ثانية ، الزمن الكلى : ٤ دقائق .
ده ابن عايز يموت أبوه علشان الكيف هو عايز يموته علشان يأخذ فلوسه ويروح يتكيف وبعدين يرجع يدفن أبوه هو لازم يدفنه وهو متكيف هو لو مش شارب ماكنش موته .
تفسير إستجابة البطاقة رقم ١٢ M : هنا تظهر الميول السيكوباتيه ، الاتجاه العدائى نحو الأب أو نحو السلطه المتمثله فى الأب ورغبته الشديدة فى التخلص من هذه السلطه وتشير أيضا إلى التثبيت الأوديبى والرغبه الشديدة فى التخلص من الأب للفوز بالأم ويظهر ذلك فى قوله " لازم بدفنه وهو متكيف " وقد تشير كلمة متكيف إلى الإحساس بالنشوه والسعاده ويظهر بعد ذلك محاولته لتبرير هذا التصرف كعادته بقوله أن ليس مسئولا عن ذلك لأن تحت تأثير المخدر .
إستجابة البطاقة رقم ١٣MF : زمن الرجع : ١ دقيقة ، الزمن الكلى : ٥ دقائق
دى شكلها واحده رقاصة من بنات الليل وبتروح شقق والراجل ده راحلها البيت علشان يقضى معاها ليلة حمرا بس باين عليه طلع خايب ومعرفش يعمل حاجه وهو خايف أحسن تفضحه فى وسط أصحابه وتقولهم أن خايب ومابيعرفش .
تفسير البطاقه رقم ١٣ MF : مازالت الرغبة الجنسية ملحه جدا ويفسر أى لقاء بينه وبين الأنثى على أنه لقاء جنسى والأخرى دائما فى نظره عاهره ، كما نجد أيضا ميوله السيكوباتيه والتى تتمثل فى ممارسة الجنس غير المشروع ويظهر هنا أيضا قلق الخصاء وإختلال صورة الجسم كذلك بالرغم من الرغبه الجنسية الشديدة المعلنه فى معظم قصصه إلا أنها تعكس خوف من الضعف وعدم القدرة الجنسية . وقد

يرجع ذلك إلى فشله فى حل الموقف الأوديبى ومن هنا فأى أخرى هى إشباع بديل زائف وهذا إما يفسر لنا الولع الجنسى فى إستجابته وخوفه الشديد من إفتضاح أمره وسط أصدقائه يدل على إحساس بالذنب شديد تجاه المشاعر الأوديبية .

إستجابة البطاقه رقم ١٤ : زمن الرجع : ٢٥ ثانية ، الزمن الكلى : ٢ دقيقتان

ده واحد محبوس فى قفص وعاوز يخرج منه أصله طبعا اللى حبسوه تلاقيه مغلبهم وهو عاوز يخرج ومش عاوز هو عايز يكسر القفص ويخرج بس مش هايعرف .

تفسير إستجابة البطاقة رقم ١٤ : يظهر هنا مدى إحساس البطل الذى توحد به المفحوص بسيطرة شهواته ورغباته عليه وعدم قدرته من التخلص من شهواته بل هو مقيد وحبيس لتلك الشهوات ويظهر كذلك مدى خضوعه وسلبيته وإستسلامه لتلك الشهوات فى قوله " بس مش هايعرف " .

إستجابة بطاقة رقم BM١٧ : زمن الرجع : ٤٠ ثانية ، الزمن الكلى : ٤ دقائق

الولد ده كان بيحب بنت وبعدين أهلها عرفوا وحبسوها فى البيت بس هو كان عايز يشوفها طلع على الحبل ده ونط فى البلكونه بتاعتها وخدها فى حضنه وباسها وبعدين نزل .

تفسير البطاقه رقم ١٤ BM :هنا تظهر مره أخرى عدم قدرة المفحوص فى السيطرة على رغباته وشهواته حيث أنه لا ينصاع للأعراف والتقاليد وإنما يتحرك وفقا لهواه ورغباته تحركه دفعاته الجنسية والعدوانيه حيث لا وجود مطلقا للأنا الأعلى وإنما الهو يتحكم فى كل سلوكيات البطل .

إستجابة البطاقة رقم ١٨ BM : زمن الرجع : ١٥ ثانية ، الزمن الكلى : ٣ دقائق

دى محاولة سرقة ، الراجل ده شكله كده بيتسرق أو فى حد وراه بيهدده عاوز يأخذ فلوسه والراجل باين عليه تعبان مش قادر يقاوم أو شارى حاجه ومدروخ مش قادر يعمل حاجه .

تفسير البطاقة رقم ١٨ BM: تشير هذه الإستجابة إلى مدى سلبية المفحوص فى مواجهة العدوان الموجه نحوه من الآخرين ففى نفس الوقت الذى يثور فيه على السلطه فى البطاقات السابقة إلا أنه لا يستطيع مواجهة العدوان الذى يتعرض له من الآخرين ويبرر ذلك بأنه تعبان وتحت تأثير المخدر .

التعليق على الحاله :

- المفحوص لديه ميول عدوانيه والتى تصل إلى منحنى سيكوباتى حيث تدور قصصه حول السرقه والقتل . كما يوجد أيضا ميول متمثله فى رغبته فى ممارسة الجنس غير المشروع فالسيكوباتى يرجع إنتصار مبدأ اللذه على مبدأ الواقع .

- كما تظهر أيضا الميول الإكتئابية فى قصص المفحوص فنجد أن أبطال القصص يتسمون بالحزن والبؤس ويمكن تفسير هذا على أنه عدوان يرتد إلى الذات . كما يتعاطى البطل المخدرات لتفادى أعراض الإكتئاب وخلق حالة من الهوس الصناعى والتهرب من المسئولية عن كل تصرفاته .

- وهناك إتجاه سلبى نحو العلاقات الأسريه بصفه عامه والوالديه بصفه خاصه حيث تظهر إزدواجية مشاعر المفحوص تجاه والده فبينما يعلق شعوريا من خلال المقابلة على أن والده هو مثله الأعلى وأنه يتمنى أن يكون مثله إلا أننا نجده يعبر لا شعوريا من خلال قصص التات عن رغبته الشديده فى التخلص من الأب وهذا هو جوهر الصراع الأوديبى .

ويظهر التثبيت الأوديبى الإيجابى والرغبه فى التخلص من الأب والإنفراد بالأم ومن أكثر الحاجات توترا فى قصصه حاجته إلى الجنس وحاجته إلى المخدرات وكلها مصادر للشهوه واللذة ونرى أيضا خوف شديد من فقد مصادر هذه اللذة ويتضح ذلك فى قلق الخصاء .

وهناك عدوانية واضحه موجهه نحو الذات ونحو الآخرين ، كما يتضح أن مفهومه عن ذاته مفهوم سلبى يتميز بالشعور بالدونية ، ويتضح أيضا أن قصصه تتسم بوجود علاقات سلبية والتى تأخذ الطابع السادومازوخى مع غلبة السادية .

إستجابة الحالة على إختبار الساكس

القوائم	التقدير	العبارات				ملخص التفسير
١- الإتجاه نحو الأم	٥	١٤	٢٩	٤٤	٥٩	يوجد صراع
٢- الإتجاه نحو الأب	٦	١	١٦	٣١	٤٦	يوجد صراع عالى
٣- الإتجاه نحو وحدة الأسره	٥	١٢	٢٧	٤٢	٥٧	يوجد صراع
٤- الإتجاه نحو المرأة	٧	١٠	٢٥	٤٠	٥٥	يوجد صراع عالى
٥- الإتجاه نحو العلاقات الجنسيه	٥	١١	٢٦	٤١	٥٦	يوجد صراع
٦- الإتجاه نحو الأصدقاء والمعارف	صفر	٨	٢٣	٣٨	٥٣	لا يوجد صراع
٧- الإتجاه نحو رؤساء العمل أو المدرسه	٢	٦	٢١	٣٦	٥١	لا يوجد صراع
٨- الإتجاه نحو المرؤوسين	٣	٤	١٩	٣٤	٤٨	لا يوجد صراع
٩- الإتجاه نحو زملاء العمل أو المدرسه	٤	١٣	٢٨	٤٣	٥٨	لا يوجد صراع
١٠- الإتجاه نحو الخوف	٦	٧	٢٢	٣٧	٥٢	يوجد صراع عالى
١١- الإتجاه نحو مشاعر الذنب	٦	١٥	٣٠	٤٥	٦٠	يوجد صراع عالى
١٢- الإتجاه نحو القدرات الذاتيه	٨	٢	١٧	٣٢	٤٧	يوجد صراع عالى
١٣- الإتجاه نحو الماضى	٤	٩	٢٤	٣٩	٥٤	لا يوجد صراع
١٤- الإتجاه نحو المستقبل	٦	٥	٢٠	٣٥	٥٠	يوجد صراع
١٥- الإتجاه نحو الهدف	صفر	٣	١٨	٣٣	٤٩	لا يوجد صراع

التعليق : هذه الشخصية مليئة بالصراع نحو مجال الأسرة كذلك النظرة للمرأة والعلاقات الجنسية نظرة غير سوية ، المفحوص لديه مشاعر خوف وإحساس بالذنب ولا يؤمن بقدراته الذاتيه كما ان لديه إحساس بالخوف وعدم الأمان من المستقبل .

نتائج إختبار الرورشاخ

وقد قامت الباحثة بتطبيق إختبار الرورشاخ ودراسة الحالة حتى يتثنى لها معرفة البناء النفسى لشخصية المدمن وذلك لان المعتمد العقاقيرى يتميز بمتغيرات وجدانية سالبة مثل نقص دافعية التغير، الشعور باليأس، الشعور بالعجز، المزاج الاكتئابي، الاتجاه المؤيد للتعاطي وللعقاقير، الضعف، السلبية، الميول الانتحارية، القلق، عدم الثبات الانفعالي، الاندفاعية، الأغتراب، نقص التدعيم، الشعو ر بالالم، والكدر ومفهوم الذات السالب، والاحباط، نقص الدافعية للانجاز، سوء التوافق والعدائية، الشعور بالذنب، الشعور بالوحدة، وتقلبات المزاج . (مايسه أحمد النيال ، ١٩٩٨ ، ص ٧٨) . ويعانى متعاطو المواد النفسية من فقدان الرضا عن العلاقات الاجتماعيه سواء اوالاسره اوالعمل اوعلى المستوى الاجتماعى العام .(أسامه أبو سريع ، ١٩٩١ ، ص ١٣٣) . هذا وقد أيدا بعض الباحثين أن مستعملى العقاقير يتناولونها ليس للمساعده فى الدفاع ضد مشاعرهم فحسب ولكن ليشعروا بالأمان والتوحد مع موضوعات محبوبة تكون عادة محرمه بسبب دفاعات جامده ضد النكوص ، ولقد خرجت الباحثة ببعض النتائج من تطبيق إختبار الرورشاخ مؤاداها أن المدمن لديه لديهم صدمة ظلال بمعنى أن الإضطراب راجع إلى المؤثرات البيئية والتى تعنى أن المفحوص فى حاجة إلى الحب من الآخرين وخصوصا أن المفحوص كان يعانى من نشاته مع أب يسيء معاملته أو معايشة علاقة مضطربة بين الوالدين بشكل كبير وبالتالى تأثر الطفل الذى بداخله بالخزى والغيظ المكبوت .

بالإضافة إلى أنها إشارة إلى قلق يرتبط بمشاعر نقص الكفاية الشخصية وتشير للكبت ، بالإضافة إلى وجود (الإنكماش العصابى) والنقص فى التلقائية الإنفعالية التى يعانى منها كلاهما وتعنى أن الشخص

منهما يكون متحفظا مع الآخرين ويخشى فى الدخول فى العلاقات الإجتماعية حتى لا تجرح ذاته وكأنه يحدث نفسه قائلا " إبتعد عن الأشخاص لتحظى بالسلامة " وهذا ماذكره بالفعل أثناء المقابلة الاكلينيكية أنه ليس لديه أصدقاء ودائما يجلس فى حجرته لا يشارك فى أى قرار سواءا كان فى المنزل أو خارجه ، وكان هناك نزعه للنقد والتدقيق فكان المفحوص لديه قلق شديد وقد فسرته الباحثه بأن قلقه منبعه الخوف من الرجوع الى المخدر مره ثانية فهو يريد أن يتخلص من الصراع الداخلى بالإنتصار على التعاطى .

هذا وقد أوضح حسين فايد أن متعاطو العقاقير المخدره يعانوا من أعراض القلق ، وقد ترجع هذه الأعراض إلى حالة التسمم أو حالة الإنسحاب . فالمرضى بإضطراب القلق قد يصبحون معتمدين على العقاقير المنومة كالباربيتيورات ، ويضع هؤلاء المرضى قضايا تشخيصيه معقدة بالنسبة للقلق ، وقد يتطلب إزاله التسمم فترة طويلة قد تصل لعدة أسابيع ، ويمكن أن ينتج القلق خلال تلك الفتره من الانسحاب الحاد وتشارك العلامات الجسمية التى تشمل التوتر الشديد والرعشه والعرق وخفقان القلب فى حالة الانسحاب الحاد ، وقد أيدت الدراسات الامبيريقيه وجود القلق لدى متعاطى العقاقير فقد توصل ميلر Miller,1991 إلى أن الكحوليين فى وحدة إزالة التسمم يتسمون بمستويات مرتفعه من القلق .(حسين فايد ، ٢٠٠٤ ، ص ٢١٩ - ٢٢٠) .

ويعاني المتعاطي للقنبيات من ضعف التركيز والانتباه، وتبلد الانفعال وسوء الحكم على الأمور، كما يعاني من اضطراب الإدراك الحسي لتقدير الزمن والمسافة، كما يفضى بأمور كالبارانويا والخلط الذهني الحاد، فضلا عن زيادة كبيرة في معدلات الإصابة بالفصام والاضطرابات الانشقاقية والقلق والهلع . ( )صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٤) .

وكذلك وجدت الباحثه أن المفحوص لديه القدره على الاستجابه للمنبهات البيئيه فالمفحوص يتجه للبيئه بالدفء العاطفى والخضوع للقوى الخارجيه وظهر ذلك فى المقابله حينما قال أنا إنسان سلبى المخدر بيؤثر عليا فالمخدر هنا خلق منه شخصية اعتماديه عليه لذا فهو يعتمد على القوى الخارجيه أكثر من إعتماده على ذاته . هذا وقد أجريت دراسة (شير Sheer ، ١٩٨٩) علي عينة من الأبناء المترددين علي عيادات علاج الأدمان عددهم ٧٤ متعاطيا، اهتمت الدراسة بتحديد اتجاهات الفرد نحو ذاته وسلوكه الجنسي وعلاقته بالتعاطي وأظهرت نتائج الدراسة أن الأبناء المتعاطين للمخدرات لديهم إحساس بالدونية ويقضوا معظم أوقاتهم في السلوك الجنسي وفي التعاطي وأنهم معرضون للإصابة بمرض الأيدز.

هذا وجد فهمي، ١٩٨٩ ارتفاع نسبة الاكتئاب و القلق لدى المدمنين مقارنة بغير المدمنين.

تناولت أبو شهبة ، ١٩٩٠ العلاقة بين الإدمان والذكاء، وقد وجدت فروقًا بين مدمني الهروين وبين غير المدمنين في نسبة الذكاء اللفظية والعملية والكلية لصالح غير المدمنين.

وقد وجدت الباحثه أيضا أن المفحوص لديه كف نتيجة الضغوط البيئية ولديه مستوى متدنى فى مستوى الطموح وفقدان الأمل وهذا يدل على معاناة المفحوص من الإكتئاب .

وفي دراسة" اوفرهولزر "وآخرين,.Overholser et al) 1997) والتي أجريت في ولاية اوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية .أسفرت النتائج عن أن الأدمان يزيد من مشاعر اليأس والأكتئاب ومحاولة الانتحار.

ويمكن تلخيص بروفيل سمات شخصية المدمن وديناميا ته علي النحو التالي : ازدياد في درجات القلق مع نقص في تقدير الذات ووجود فروق بين درجتي الذكاء اللفظي والعملي مما يدخل المريض المدمن في فئة الأداء لدي الفصاميين بالأضافة الي خلفية أسرية تتسم بالتناقض والتوحد بالأم ومشاعر متناقضة تجاه الأب، وأنحرافات جنسية وعجز عن تحمل الإحباط وترك الأمور تسير مصادفه مع الأحساس بعدم الانتماء لا لمخدر معين أو حتي لأشخاص يتوحد معهم ويكونوا نماذج طيبة مع عجز عن اتخاذ القرار والبحث خلف سراب وهذا سر تنقله من مخدر الي آخر دون أن يستقر، إضافة الي عدوان شديد موجه ضد الذات ولجوء الي تغيير الذات حتي وأن كانت طرق غيرمشروعة ومدمره . بدلا من التوجه إلي تغيير ما يحيط به أو بذاته بطريقة مشروعة والواقع أن الصفات السابقة نجدها بصفه عامة تميز المدمنين إلا اننا يجب أن نوضح أن كل هذه الشبكة من العلاقات مع طبيعة الشخصية القلقة وغير المستقرة نجدها

بأوضح صوره ا عن الأدمان المتعدد مع الأفتقار إلي الانتماء وعجز واضح عن اتخاذ القرار وتدني تقدير الذات وعجز عن التواصل مع الآخر) . (محمد غانم ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٩) .

هذا وقد أوضحت نتائج الإختبار عن وجود قدره خلاقه لم يتح لها بعد التعبير الكافى فنجد أنه يرتبط تعاطي المذيبات بالسلوك العدواني تجاه الآخرين، فهي تحدث قفدانا للموانع الاخلاقية، مع الاحساس بالقوة، مما يدفع بالمتعاطي، وهو تحت تأثير المادة إلي ارتكاب الجرائم . بل أن ارتباط السلوك العدواني بتعاطي المذيبات بتشابه مع ما يحدث مع الكحوليات . كما يكون التعاطي وسيلة يستخدمها المتعاطي كسلوك مدمر للذات . (على وصبرى ، ١٩٩٧ ، ص ٩٨) .

هناك بعض الدراسات التي اجريت بهدف مقارنة وتوضيح التأثيرات المختلفة للمواد الادمانية بصفة عامة .وتمت هذه الدراسات في البيئات المصرية والعربية والأجنبية :

دراسة (Drew ، ١٩٨٢) اجريت بهدف فحص العوامل الوجدانية الخاصة بالمدمن فضلا عن تأثير العوامل المجتمعية لدى عينة من الشباب الامريكيين ٠واسفرت النتائج عن ان العوامل المجتمعية ذات تأثير على ظاهرة الادمان وان الشعور باليأس من العوامل الوجدانية الواضحة لدى المؤمن، فضلا عن الشعور بالاحباط ٠

وتوصل (Chine ، ١٩٨٤) إلي أن أكثر من نصف مشكلات المدمنين تتعلق بطبيعة شخصياتهم والتي تعاني من زمله من الأعراض متشابكة ومتماسكة ومنها القلق والأكتئاب وأنخفاض تقدير الذات والعجز عن التوجيه السوي مع الآخر والعجز عن التواصل وغيرها من الصفات.

أما الدراسة التي أجراها" زيمرمان و موتون1992) " ,.Zimmerman & Moton) فقد اهتمت بدراسة النشاط السائد لدي المراهقين متعاطي المخدرات ذوي المشكلات الاجتماعية والنفسية واستخدمت التحليل ا لعاملي بطريقة المكونات وأجريت الدراسة علي عينة من المراهقين عددهم ٢١٨ بلغ متوسط اعمارهم ١٧ سنة وقدمت لهم أنواع من المقاييس بهدف لقياس تغيرات أسلوب الحياة والانتظام في والعمل والشعائر الدينة والاهتمام بالانضمام لجماعة ممارسة الأنشطة والهوايات ومقاييس تقدير الذات ومتغيرات تتصل بالتعاطي للمواد المتعددة وأشارت النتائج إلي عدم توافق هؤلاء المراهقين مع الذات للأسرة والدراسة وأنهم لايمارسون أى أنشطة أو هوايات بصورة منتظمه وأن معاناتهم من هذا الانحراف وعدم التوافق يزيد من اتجاههم للتعاطي وأن سبل الوقاية تبدأ من تد ريبهم علي المشاركة المنتظمه في النشاط المترلي والدراسي أو المهني وممارسة الشعائر الدينية بانتظام وأن ذلك يساعدهم بدرجة كبيرة ويحمي الفرد من الانخراط في التعاطي.

وقام (حنورة ، ١٩٩٣) بدراسة عينة من المتعاطين الكويتين مكونة من ٦٠٠ متعاطى، تم الحصول عليهم من ا لسجن المركزى ، ومستشفى الطب النفس . وتمت مقارنتهم بمجموعة ضابطة من غير المتعاطين الذكور بلغ عددهم ١٥٠ شخص . وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن فروق جوهرية بين أفراد المجموعتين، حيث تبين أن متعاطي الكحوليات هم أكثر الفئات ضعفا في الاداء علي المقاييس المعرفية والحركيه ، أكثر ميلا للاضطراب النفسى .في حين أن متعاطي الحشيش أفضل في الصحة النفسية بالمقارنة بمتعاطى الكحوليات . كما تبين أن المتعاطين سواء الكحوليات أو الحشيش (أسوأ بشكل جوهري من غير المتعاطين في الوظائف المعرفية والحركية . فهم أكثر ميلا للاضطراب النفسي وأكثر قابيلة للايحاء، وأكثر ميلا للانخراط في السلوك الاجرامي .(مصرى حنوره ، ١٩٩٨) .

ونجد أن المدمن لديه نقص فى النضج والذى يتمثل فى القدره على إرجاء الاشباع المباشر مع التحرر من الصراع الداخلى وذلك لأنه عندما يشعر بالرغبه الملحه للمخدر فنجده يذهب للتعاطى مباشرة فهو لا يستطيع تأجيل إشباعاته وهذا لديه تاريخ طفولى من عدم تأجيل الإشباعات .

ويؤكد أيضا الطب النفسى الدينامى أن المدمن شخص مستعد أصلا للإدمان بحيث تبدو المخدرات بالنسبة له شيئا له دلالة ومعنى خاص يظهر المخدر لكى يشبع حاجه أساسية عنده إنها تقدم نماذج من الإشباع لم يكن يستطيع تحقيقها على نحو واقعى رشيد ، والمدمنون فى ذلك أشبه بالذهانيين الذين يلجأون إلى تحريف إدراكهم للواقع عن طريق الحياة فى تخيلاتهم المختلفة يحققون فيها ما يريدون .

ومن ناحيه أخرى يرى الطب النفسى الحديث أن إدمان المخدرات يعد وسيلة لتصريف الطاقة العدوانية واللاشعورية التى تخرج فى اتجاهات ثلاث نحو الذات ونحو الموضوع المحبوب أو نحو المجتمع بصفة عامة فهى بالنسبة للمدمن نفسه قد تمثل شكلا من أشكال التدمير الذاتى أو بعباره أخرى تمثل نوعا من الإنتحار الجزئى .

كذلك قد تكون وسيلة لعقاب الآخرين وهذا يعنى أنها إستمرار لمعركة قديمة منذ الطفولة الأولى بين الطفل ووالديه فتعاطى المخدرات فى نظر المدمن على المستوى اللاشعورى يعتبر بمثابة السلاح الموجه ضد الوالدين تعبيرا عن العداوه الطفلية القديمة بقصد مضايقتهم ووضعهم فى موضع المعاناة بسبب هذا السلوك غير المرغوب فيه منه .

كذلك كثيرا ما يبدو إدمان المخدرات كميكانيزم تمرد وعصيان ضد المجتمع فالمدمن غالبا ما يشعر بأن المجتمع عو المسئول عن الوضع الذى هو فيه وبالتالى فالإدمان تعبير عن التمرد ضد هذا المجتمع .

ويشير الطب النفسى اعتمادا على بحوث التحليل النفسى وبخاصة بحوث Simmel فى إدمان الخمر ورادو Rado فى المخدرات إلى أن بعض الناس يقعون فى الإدمان من خلال حالات الإكتئاب التى يشعرون بها وذلك الإكتئاب الذى يبدأ عادة فقدان موضوع الحب أو التخهديد بفقدان والذى قد يكون فقدانا فعليا للمحبوب أو فقدانا للمكان أو المركز أو المال أو أى شيء يهدد شعور الفرد بالأمن وفى هذه الحالة بدلا من الوقوع فى حالة الاكتئاب سيتكول الفرد إلى الإدمان إذا تيسر له الحصول على المخدر وبالتخدير يستطيع الفرد تجاهل فقدان لموضوع الحب ويظل بعيدا من أزمات الإكتئاب طالما كان قادرا على ممارسة فعل التعاطى والتخدير وعلى ذلك إننا نجد أن أعراض الإكتئاب تبدأ فى الظهور بمجرد الإنقطاع عن تناول المخدر وفى هذا الصدد يرى Simmel جميع أشكال الإدمان لا تغدو أن تكون قناعا يخفى إكتئابا أصيلا وهو ما يتفق أيضا مع كل تفسيرات رادو Rdo وأوتوفينخل . (سعد المغربى ، ١٩٩٦) .

وكذلك ظهر ضعف السيطره على الاندفاعات الانفعاليه وظهر ذلك فى المقابله لأنه كان يصف نفسه بأنه عصبي لأتفه الأسباب وهذا يدل على تأثير المخدر عليه . وكذلك نجد أن الصورة السيكاترية المرتبطة ارتباطًا جوهريا بتعاطي وإدمان الأفيونيات هي الاكتئاب . ولكن لما كانت هذه الصورة وليدة بحوث أجريت على مدمنين متقدمين للعلاج من إدمانهم فلا يمكن الجزم بأنها مستقلة تمامًا عن أعراض الانسحاب التي تبدأ مع التوقف عن تعاطي الجرعة التالية في موعدها . غير أن هذا لا يعني أن كل الا كتئاب الموجود في هذه الصورة مرجعه إلي أعراض الانسحاب . يعزز هذا الرأي أن عددًا من هؤلاء المدمنين تبين في تاريخهم المرضي أنهم قد عانوا في وقت من الأوقات من بعض الأعراض الاكتئابية، وكان ذلك سابقًا على تاريخ بدء تعاطي الأفيونيات . ومن ثم فإن الرأي المرجح الآن هو أن مدمني الأفيونيات يعتبرون في جملتهم مجموعة هشة أو مستهدفة أكثر من مجموعات الأشخاص الأسوياء للإصابة بالاكتئاب . وتشير بعض البحوث كذلك إلى غلبة العوامل المهيئة للسلوكيات الانتحارية بين مدمني الأفيونيات . وتتفق هذه البحوث ذات الطابع الإكلينيكى التي أجريت على مدمنين أمريكيين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية في نتائجها العامة ، مع بحوث ذات طابع أنثروبولوجي أجريت على مدمنين تايلانديين يعيشون في المناطق الجبلية حياة أقرب إلي الحياة القبليه الممتدة من هضبة شان في بورما إلى شمال تايلاند ولاوس وهي المنا طق المعروفة في عالم المخدرات باسم المثلث الذهبي وهي التي تمد العالم بأكبر قدر من الأفيون إذ تشير هذه البحوث الميدانية إلى أن أهالي هذه المنطقة يدخنون الأفيون في ظروف الأسى والحزن الشديد الناجم عن فقدان الأعزاء كالزوجات والأطفال . والخلاصة أن هذه البحوث تش ير إلى وجود اقتران واضح بين تعاطي الأفيونيات والأعراض الاكتئابية . لكن هذه البحوث لا تكفي للجزم بما إذا كانت هذه الأعرا ض جزءًا من أعراض الانسحاب، أم أنها تحتوي على ما هو أكثر من ذلك . كما أنها لا تكفي للإجابة الحاسمة عن السؤال المعلق حول الآثار بعيدة المدى لإدمان الأفيونيات .

(مصطفى سويف ، ٢٠٠١ ،ص ١٠٧ - ١٠٨) .

ويرى أدوارد كانتزين فى حديثه عن نظرية الأنا / الذات أنه على الرغم من أن المحللين النفسيين القدامى يؤكدون وجود الإكتئاب والقلق أو الإضطراب والحزن والأسى لدى المدمنين إلا أننا نجد معظم المحللين

النفسيين الجدد ومن خلال دراستهم على المخدرات على الجوانب الساره والسعيده لاستخدام المخدرات أى أنهما ينقصان على أن حالة السعادة والفرفشة إنما هى كتب للإكتئاب والقلق .
ويذهب المحللون القدامى فى تحليلهم للهو Id فى حالة الإدمان إلى وجود رغبات لاشعورية مكبوته وذات محطمة وذلك فى تفسيرهم لظاهرة الإدمان .
وفى نهاية الأمر يؤكد كانترين أن الذات المحطمة Self destructive فى حالة الإدمان إنما تعبر عن فشل فى وظيفة الأنا وتكوينه .(محمد رمضان ، ١٩٨٢) .

المراجع العربية :

- أبو سريع ، أسامه ، (١٩٩١) ، الاقتران بين تعاطى المواد النفسية وفقدان الرضا عن العلاقات الاجتماعية لدى عينة ممثلة لعمال الصناعه الذكور فى مصر ، المجلة الاجتماعية القومية ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، مجلد ٢٨ ، عدد ١ .
- أبو شهبه ، هناء ، (١٩٩٠) ، الذكاء والسمات المرضية بإدمان الهيروين ، المؤتمر السنوى السادس لعلم النفس ، الجمعية العربية للدراسات النفسية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهره .
- أوتوفينخل ، (١٩٦٩) ، نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر، القاهره ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- الجوهى ، عبد الله ، (٢٠٠٨) ، أثر برنامج للعلاج المعرفى السلوكى فى علاج عينه من مدمنى الهيروين . مجلة دراسات عربيه فى علم النفس . الجزء ٤ ، العدد ٧ .
- الديدى ، رشا ، (٢٠٠٠) ، ديناميات اختلال الوظيفة الجنسية لدى الاناث المتعاطيات المواد ذات التأثير النفسى (دراسة استكشافية) . رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة عين شمس ، مصر .
- الزيادى ، محمود ، (١٩٨٦) ، الصحه النفسيه ، ط ٣ ، القاهره ، مكتبة الانجلو المصريه .
- القطان ، ساميه ، (١٩٧٩) ، كيف تقوم بدراسة إكلينيكية ، ج ١ ، القاهره ، الانجلو المصرية .
- المرزوقى ، حمد ، (١٩٩٠) ، التورط فى المخدرات دراسة نفسية إجتماعية فى مصر ، مركز أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية السعودية ومكتب الأمم المتحده فى فيينا لشئون التنمي الإجتماعية والشئون الإنسانية ، سلسلة بحوث مروع مكافحة المخدرات بين أوساط الشباب فى دول مختارة ١٩٨٨ - ١٩٩٣ .
- المجلس القومى لمكافحة وعلاج الإدمان ، (٢٠٠٢) ، المسح الشامل لظاهرة تعاطى وإدمان المخدرات ، ط ٢ ، المرحلة الأولى ، دراسة إستطلاعيه لنزلاء السجون فى القاهره الكبرى ، القاهره .
- النيال ، مايسه ، (١٩٩٨) ، بعض المتغيرات الوجدانية لدى بعض فئات الاعتماد العقاقيرى فى ريف مصر وحضرها ، مجلة علم النفس ، العدد ٤٨ .
- إلياس ، ماهر (١٩٩٤) ، العلاقة بين البناء النفسى ونوع المخدر ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، مصر .
- حجازى ، محمد ، (٢٠١٢) ، الصفحة المعرفيه للمراهقين مدمنى الحشيش على مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسه - دراسة مقارنه ، رسالة ماجسيتر ، معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس ، مصر .
- حنوره ، مصرى ، (١٩٩٨)، مظاهر إضطراب الشخصية لدى متعاطى المخدرات ، دراسة حضارية مقارنة على عينتين من مصر والكويت ، المؤتمر العالمى الأول حول دور الدين والأسرة فى وقاية الشباب من تعاطى المخدرات بالكويت ، ١٦ - ١٨ مارس .
- زيور ، مصطفى ، (١٩٨٦) ، فى النفس بحوث مجمعه فى التحليل النفسى ، بيروت ، دار النهضه العربيه .
- سند ، رزق ، (٢٠٠٥) ، العلاج النفسى وصوره المختلفه ، بدون ناشر .
- سويف ، مصطفى ، (١٩٩٦) ، المخدرات والمجتمع - نظرة تكاملية ، العدد ٢٠٥ ، الكويت ، عالم المعرفة .
- سويف ، مصطفى ، (٢٠٠١) ، مشكلة تعاطى المخدرات بنظرة علمية، القاهره ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- شحاته ، مجدى ، (١٩٩٥) ، أثر تعاطى الآباء للمخدرات على الصحة النفسية والتنشئة الإجتماعية لدى الأبناء ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، مصر .
- شيفر ، روى ، (٢٠١٢) ، ترجمة محمد احمد محمود خطاب ، الدراسة التحليلية النفسيه لمحتوى الرورشاخ ، القاهره ، مكتبة الأنجلو المصرية .

- صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى ، (٢٠٠٢) ، " المخدرات ، أوهام ، أخطار ، حقائق " ، صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى برئاسة مجلس الوزراء ، ط ٩ ، القاهره .
- طه ، فرج ، (٢٠٠٠) ، أصول علم النفس الحديث ، ط ٤ ، القاهرة ، دار قباء .
- طه ، فرج ، (٢٠٠٥) ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسى ، ط ٣ ، الكويت ، دار سعاد الصباح .
- عبد المعطى ، مصطفى ، (٢٠٠٦) ، دراسة نفسية للكشف عن البدايات السلوكية للانحراف وتعاطي المخدرات لدي المراهقين . مجلة علم النفس، العدد29 ، 2، ، ص 4 -92 .
- عشوى ، مصطفى ، (٢٠٠٣) ، مدخل إلى علم النفس المعاصر ، ط ٢ ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعيه .
- عليمات ، حمود ، (٢٠٠٥) ، منظور شامل للوقايه من المخدرات ، القاهره ، مكتبة المصطفى الإلكترونية .
- غانم ، محمد ، (٢٠٠٠) ، الدافعيه للعلاج لدى المدمنين دراسة نفسيه مقارنه ، المجلة المصرية للدراسات النفسيه ، العدد ١٠ ، ص٢٥ .
- غانم ، محمد ، (٢٠٠٧) ، بحوث ميدانيه فى تعاطى المخدرات ، القاهره ، دار غريب .
- فايد ، حسين ، (٢٠٠٤) ، مدخل الى الاضطرابات العقلية ، بدون ناشر .
- موسى ، رضا ، (٢٠٠١) ، اضطرابات الشخصية وعلاقتها بتعاطى المخدرات (دراسة سيكودينامية) . رسالة ماجستير – غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، مصر .
- مليكه ، لويس ، (١٩٩٧) ، علم النفس الاكلينيكى ، ج ٢ ، دار النهضة العربية ، القاهره .

المراجع الأجنبيه :

- Chabral,-Henri,Rodgers,-Rachel ; Duconge, Emmanuelle, (2005) ,The Relationships Between Dissociation.
- Drew, J.S., (1982),Treating drug addiction in the minority communities,The decade ahead, paper presented at the annual convention of the American Psychological Association.
- Kashdan ,Todd,B -Vetter - Charlene-J,Collins,-R-Lorraine, (2005) ,Substance Use In Young Adults: Assocciations With Personality And Gender , Addictive Behavior ,Vol 30 (2) , p 259-269.
- Madu, S. N. & Matla, M. P. Q, (2003), Illicit drug use, cigarette smoking and alcohol. Drinking behavior among a sample of high school adolescents in the Pietersburg Area of the Northern Province, South Africa. Journal of Adolescence, 26 (1), 121-136.
- McGue,-Matt,Lacono,-William-G, (2005) , The Association Of Early Adolescent Problems Behavior With Adult Psychopathology , American Journal Of Psychology, Vol 162 (6) , 1118 – 1124.
- Overholser, J. C., et al., (1997), Emotional distress and substance abuse as risk factors for suicide attempts, Canadian Journal of Psychiatry, 42 (4), 402-408.
- Sheer, M. G, (1989), Life style factors for drugs users in relation to risk for HIV, Aids care, 1, 45 – 50.

Dynamics of the psychological structure in a sample of addicts with severe multiple addictions
In-depth clinical study

Marwa Ahmed
department of psychology,
Faculty of Girls for Arts , Ain Shams University

Abstract :

The purpose of the current research is to provide a picture of the psychological structure of the addict youth as a deviant phenomenon which has risks for the individual and society, and to reveal the attitude towards the father, the mother, the family unity, women, sexual relationships friends and relatives, employers, subordinates, work colleagues, in addition to attitude towards fear, sense of guilt, individual abilities, the past, the future and goals. The sample included of a number of multiple-substance addicts, and the highest of them in terms of severity of addiction, were selected as a clinical case study. The materials of the study were: the interview with guiding headlines, addiction severity index ASI, the sakas, thematic apperception test TAT, and the Rorschach test.

The results revealed the following findings: the addict has less ability to control his impulses, addiction for him could be a way of punishing himself or others, addiction could be a way to discharge the unconscious and aggressive impulses towards the self, the love-object or society in general, the addict is immature, has elevated levels in anxiety with reduction in self-esteem, the family background is characterized by ambivalence, identification with the mother, ambivalent feelings towards the father, sexual deviations, and finally the addict is unable to withstand frustration and make decisions.

keywords : Psychology structure , Addiction , Multiple drug .